المتصل . ولقد اعترفت صحافة العدو بهذه الحقيقة عندما كتبت : « ان الفلسطينيين في قطاع غزه لم ينحنوا على الرغم من الخسائر التي انزلناها بهم ، لقد فقدوا كثيرا من عناصرهم وقياداتهم ، لكنهم لم ييأسوا ، انهم يطورون يوما بعد يوم وسائلهم واساليبهم القتالية ، **وهم الوحيدون الذين يحولون دون امكانية الوصول الى تسوية بين الدول العربية واسرائيل** »(٢٩) . « لقد بادروا الى اقامة حركة ارهابية شعبية كبيرة الزمتنا بجمع موارد عسكرية جدية لقمعها »(٣٠) .

ثالثا — خلق سلطة ثورية موازية للسلطة الاحتلالية :

استطاعت الحركة الثورية المسلحة في القطاع ان تتوصل الى خلق سلطتها الثورية على جماهير القطاع . ففي عام ١٩٧٠ كتب آمنون كابليوك : « ان الفدائيين يسيطرون على المواطنين بينما يسيطر الجيش الاسرائيلي على الارض »(٣١) . وفي عام ١٩٧١ كتب د. اوري : « اصبح المخرب الان هو الزعيم والبطل في غياب قدرة السلطة على ضمان حياة المتعاونين معها »(٣٢) .

ولقد تمثلت مظاهر السلطة الثورية داخل القطاع في :

١ — **افشال المخططات السياسية** التي تهدف الى اقامة مجتمع التعايش والدمج .

٢ — **عقد محاكمات ثورية للعملاء** واعدامهم في وضح النهار .

٣ — **استجابة الجماهير لدعوة قادة الحركة الثورية للاضراب والتظاهر**، وقد وصلت الاستجابة الجماهيرية الى حد الاضراب الشامل في جميع انحاء القطاع (٧١/١/١٣ ، ١٩٧١/٨/١٤) او كما اسمته صحيفة مانشستر جارديان (١٩٧١/١/١٦) « المقاومة الشاملة على شكل عصيان مدني حيث توقف العمال والموظفون وطلبة المدارس عن الذهاب الى اعمالهم احتجاجا على ابعاد اللاجئين من المخيمات استجابة لدعوة المنظمات . » بالاضافة الى المشاركة الجماهيرية التلقائية لتشييع جنازات الشهداء والتي غالبا ما كانت تتحول الى مظاهرات صاخبة مثلما حدث في جنازة الشهيد يوسف الخطيب الذي ودعته الجماهير على أصوات الرصاص حسب تحية الوداع التقليدية للشهداء .

٤ — **التحكم في مناطق المخيمات** وارغام العدو على اخراج قواته ومراكز الشرطة من هذه المناطق . ولقد حاولت السلطة الاحتلالية اكثر من مرة خلق سلطة محلية متعاونة لتحكم القطاع من خلالها ، ولتنفذ بواسطتها مشاريعها الاستيطانية والتوسعية والسياسية . . الا انها عجزت بسبب مبادرة الحركة الثورية للتصدي للمتعاونين والعملاء واعدام بعضهم مما أدى الى احجام المتعاونين والعملاء عن القيام بأية مهام توكل اليهم من قبل السلطة . ولقد كتب زئيف شيف حول ذلك :

« لقد أدرك المتعاونون ان الذي يحسم الامور هنا هم المخربون »(٣٣) ثم ذكرت **معاريف** هذا الامر بقولها : « اصبح المخاتير ادوات فارغة عديمة التأثير »(٣٤) . وعلقت **المرصاد** على الوضع القائم في غزة بقولها : « وفقدت المؤسسة التقليدية لسكان القرى قوتها وتأثيرها في واقع الحياة الجديدة الذي نتج في المخيمات (دافار ١٩٧٣/١/٨) ولم يعد هناك من يجرؤ على التقاط « الجوز » من بين الجمر خدمة للسلطات الاسرائيلية ، اذ انه بعمله هذا سيعتبر خائنا لدى أبناء شعبه . . ان المنظمات هي القوة الصاعدة التي تمثل الفلسطينيين وبدون موافقتهم لا نفوذ لاية اتفاقية »(٣٥) .

وفي اعقاب اعدام ذيب الهربيطي سكرتير لجنة الانتخابات في معسكر الشاطىء بغزة يوم ١٩٧٣/٢/١١ ، ومحاولة اعدام رشاد الشوا رئيس البلدية السابق لمدينة غزة